

المحاضرة الثامنة عنوان المحاضرة

المساحد

المسجد الأموي في دمشق:

حظي الجامع الأموي بدمشق باهتمام بالغ من رجال الدولة، وبخاصة الخليفة الوليد بن عبد الملك فجاء هذا المسجد مفخرة من مفاخرة الأمويين في مجال هندسة العمارة، ذلك لأنه جاء تحفة فنية معمارية غاية في الدقة والإتقان والفخامة. تاريخ الجامع:

بني المسجد على أرض كرست للعبادة منذ ألوف السنين أقيم فيها معبد للإله "حدد " الآرامي في مطلع الألف الأول قبل الميلاد، ثم شيد في العهد الروماني معبد للإله " جوبتير " والمعبد كان مشيداً ضمن سور أقيم داخله الجامع الأموي فيما بعد، وقد تحول هذا المعبد في أواخر القرن الرابع الميلادي إلى كنيسة القديس يوحنا المعمدان، التي كانت تحتل الجانب الغربي من المعبد.

بني المسجد سنة 87 هـ / 706 م، وأنفق الوليد على بنائه خمسين صندوقاً من الذهب، وقيل أنفق خراج الدولة سبع سنين وجلب له ما يقارب عشرة آلاف عامل. وقد تعرض المسجد للحريق عدة مرات عام. مستطيل الشكل أطواله (97 ×156 م). يحتل جانبه الشمالي صحن مكشوف تحيط به أروقة، ويحتل قسمه الجنوبي الحرم, وللجامع ثلاثة أبواب رئيسة تؤدي إلى الصحن، وباب رابع في الحرم.

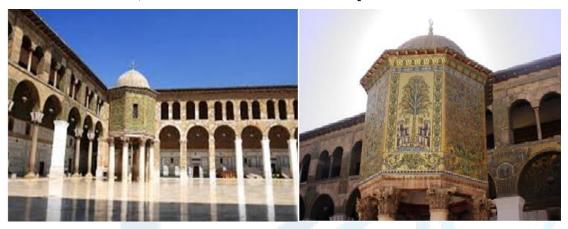
أقسام الجامع وعناصره المعمارية:

السور والأبواب: بني سور الجامع من الحجارة الكلسية، وهو من العهد الروماني يتخلله أربعة أبراج مربعة الشكل، وللجامع عدة أبواب في الجهة الجنوبية يطلق عليه اسم باب الزيادة وهو مفتوح على الحرم، والأبواب الأخرى تفتح على الصحن والباب الشرقي (باب جيرون أو الساعات)، والباب الغربي (باب البريد).

الصحن والأروقة: الصحن مستطيل، في وسطه عمودان من الحجر يحملان رأسين مزخرفين من النحاس كانا يستعملان للإنارة، ويحيط بالصحن أروقة من جهاته الشمالية والغربية والشرقية. ويتوزع في الصحن عدة قباب: وهي قبة المال أو الخزانة المؤلفة من ثمانية أعمدة غرانيتية ذات تيجان كورنثية وهذه



الأعمدة الكورنثية هي نتاج سمات محلية بيزنطية وفوقها نحت مزخرف تعلوه غرفة ذات ثمانية جدران من الحجر والأجر كُسيت بالفسيفساء، وقبة أخرى هي قبة الساعات قائمة على ثمانية أعمدة، ثم قبة الماء.



العرم: عبارة عن ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة محمولة على صفين من الأعمدة العجرية مؤلفة من طابقين: الأول مؤلف من قناطر كبيرة نصف دائرية، والثاني يتألف من عدد مضاعف من القناطر. ويغطي العرم سقوف سنامية الشكل (جملونات) صنعت من الخشب وصفحت من الخارج بالرصاص, ويستمد العرم نوره من نوافذ مفتوحة في جداريه الشمالي والجنوبي, مزودة بشمسيات من الجص المعشق بالزجاج الملون, مزخرفة بأشكال نباتية وهندسية مخرمة واستخدام السقوف السنامية يتم في المناطق التي تزيد فيها البرودة وتكثر الأمطار.



المآذن: كان للمعبد أربعة أبراج كما ذكرنا لم يبق منها سوى البرجين الجنوبيين فاتخذا مئذنتين, ثم شيدت مئذنة ثالثة إلى جانب الباب الشمالي على هيئة برج مربع وهي التي عرفت فيما بعد بمئذنة العروس,



وشيدت المئذنة الشرقية فوق برج المعبد ودعيت مئذنة عيسى وارتفاعها (63 م). أما المئذنة الغربية فهي أجمل المآذن شيدت أيضاً فوق برج المعبد. وتدعى بمئذنة قايتباي وارتفاعها (55م)، وهي عبارة عن جذع مثمن على طراز عمارة تلك الفترة خلافاً لطراز عمارة المئذنة الأموية ذات الجذع المربع.



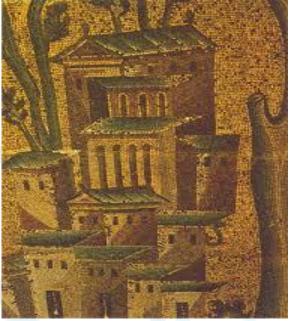




العناصر الزخرفية: تتألف الزخارف الأموية في الجامع الأموي من عنصرين رئيسين هما الفسيفساء والرخام, وكانت الفسيفساء في الأصل تغطي الأقسام العليا للجدران في الداخل والخارج في الحرم والأروقة, وكذلك القناطر وباطن العقود, وهي تلي مباشرة الكسوة الرخامية التي تغطي أسفل الجدران بارتفاع يقارب أربعة أمتار عن سطح الأرض. ومن أجمل اللوحات في الجامع الأموي اللوحة المعروفة بلوحة بردى وهي لوحة كبيرة موجودة بالركن الجنوبي الغربي من المسجد تمثل منظر نهر بردى وهو يخترق الغوطة ويدخل دمشق فتحف به البساتين من كل جانب, وتطل عليه القصور وما فيها من أشجار ونباتات وزهور ويبلغ طول تلك اللوحة من الفسيفساء قرابة (38م) وارتفاعها (7م)، ويتخلل الفسيفساء الأموية كتابات وآيات قرآنية.

ÖJLİLİLİ MANARA UNIVERSITY





المسجد الأموي في حلب:

خاض المؤرخون نقاشاً في أول من بناه فقيل إنه الوليد بن عبد الملك ضمن سلسلة الأبنية الرائعة التي قام بها. وقال البعض الآخر إن الذي بني جامع حلب هو سليمان لينافس أخاه في العمران.

وهو مسجد مستطيل الشكل أبعاده (150 × 100م)، وله أربعة أبواب تؤدي إلى أسواق حلب الأثرية التجارية, وبيت للصلاة قائم على ثمانين عضادة موزعة على أربعة صفوف موازية لجدار القبلة, ومما يلفت النظر في بيت الصلاة المنبر المصنوع من الخشب المطعم بالعاج, والمحراب الكبير من الحجر الأصفر, إضافة إلى المقصورة المخصصة للولاة وخزائن الكتب التي تسطر أسماء من أحدثوا في هذا المسجد أعمالاً ترميمية.

وصحن المسجد مفروش بالرخام الأصفر الذي تتخلله بلاطات سوداء، يحيط به أروقة من الجهات الشرقية والشمالية والغربية, وفي صحن المسجد محراب صغير يقف فيه الإمام لأداء الصلوات الجهرية أيام الصيف إضافة إلى قبة الفوارة المحمولة على ست أعمدة.

MANARA UNIVERSITY





جامع السنجقدار في دمشق:

السنجقدار من مشيدات العصر المملوكي . يمتد على مساحة (28×21م)، ويتألف من الحرم في الجهة الشمالية تتوضع التربة, ومن الجهة الجهة الشمالية تتوضع التربة, ومن الجدار الغربي يفتح باب إلى الموضأ.

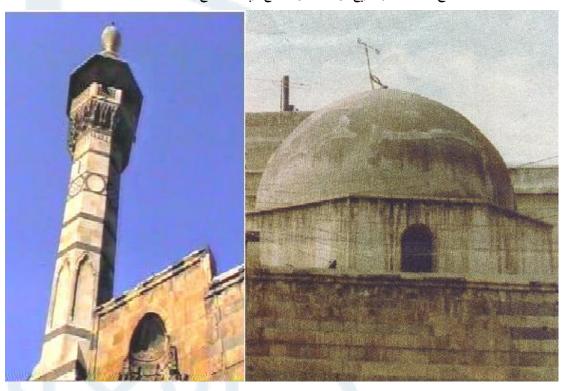
وعلى الواجهة الشرقية تتوضع المئذنة, أهم ما يميزه واجهته الشرقية, وتتركب من جدار منفذ وفق نظام التناوب اللوني للحجارة السوداء والصفراء, يتوسطه فجوة المدخل التي قسمت الواجهة إلى قسمين شمالي وجنوبي, يعلوه ساكف حجري أصفر مستقيم يعلوه قوس مغلق, ويرتفع فوق القوس, مدماكان زخرفيان مزرران مورقان، ويعلو المدماك حشوة زخرفية مربعة, يليه المقرنص المؤلف من خمس طبقات, وتهدف المقرنصات المتدرجة نصف الكروية إلى تخفيف حدة انكسار الجدار الخارجي, وتلاقيه مع فجوة الباب الرئيس لتليين حدة انكسار الزاوية ما بين الواجهة والمدخل.





تعلو المئذنة فجوة المدخل, وهي عبارة عن قاعدة مربعة يعلوها مقطع مثمن, ونلاحظ التناوب اللوني في المئذنة إضافة إلى الحنايا ذات الأقواس الثلاثية, ويتوسطها تشكيل زخرفي دائري من الحجر الأبيض المؤطر بطوق أبيض على كل ضلع من أضلاع المثمن.

يلي ذلك مدماك ذي تشكيل زخرفي مورق مركب من أوراق الكرمة, ومن ثم شرفة المؤذن البارزة, التي تتلاقى مع المئذنة من خلال مجموعة من المقرنصات.ويتوضع أعلى المسجد القبة المدببة التي ترتاح إلى رقبة مثمنة الأضلاع, تتناوب فها أربع نوافذ مقوسة مع أربعة أضلاع صماء ملساء.



الملاقال قال

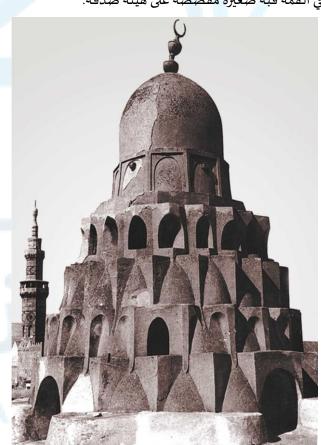


المدارس- القلاع الداخلية

المدرسة كانت وما تزال من أشهر المؤسسات ارتباطاً بنواحي الحياة المتعددة، والمدرسة نشأت مع تطور الحضارة العربية الإسلامية، فباتت مركز ديني وعلمي عند المسلمين، ومن المسلم به أن التعليم كان مرتبطاً بداية في المسجد، إضافة إلى كونه مكان للعبادة ودار للأحكام وملتقى للتشاور، لذلك كثر بناء المساجد، والمسجد مهد لظهور المدرسة التي مارست نشاطاً دينياً ونشاطاً تعليمياً وأخر اجتماعيا، فكانت من أهم المؤسسات التي انتشرت وساهمت مساهمة فعالة في الحياة الفكرية وخرجت الكثير من العلماء.

المدرسة النورية الكبرى في دمشق:

أنشأها الملك العادل نور الدين محمود عام563ه-1167م, في دمشق، وهي عبارة عن بوابة ضخمة تفتح على صحن المدرسة الذي تتوسطه بركة ماء تطل عليه ثلاثة أواوين، ويشغل الحرم القسم الجنوبي منه، وتضم المدرسة عدد من الغرف الموزعة على طابقين، وتتميز المدرسة بزخرفتها الجصية والكتابية الفريدة، ويتجلى فن العمارة في قبة المدفن النادرة، عبارة عن مقرنص على شكل أهرامات مقلوبة تتخللها النوافذ ويتوجها في القمة قبة صغيرة مفصصة على هيئة صدفة.





المدرسة العادلية الكبرى:

شيدها الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب سنة 620هـ-1223م, تعد من أهم عمائر العصر الأيوبي من حيث التخطيط، والبناء والعناصر المعمارية المتقنة، للمدرسة باب يتوسط الواجهة الشرقية، يؤدي إلى دهليز مسقوف بقبوة، والجهة الجنوبية من الدهليز باب يؤدي إلى التربة، وباب ثاني من الجهة الشمالية من الدهليز يؤدي إلى الطابق العلوي للمدرسة.



تميز البوابة بهندستها الفريدة، وتتألف من إيوان يرتفع بارتفاع الواجهة، مسقوف بعقد حجري يتوسطه حجر، يقسم عقد الإيوان إلى قوسين لكل منهما ثلاثة فصوص. شيدت الواجهات بالحجر الكلسي جيدة النحت، والواجهات الداخلية بالحجارة الخالية من الزخارف، وتضم التربة قبر الملك العادل والقبة محمولة على عقود جداريه متراكبة، وهي ليست نصف كروية إنما متطاولة ذات مقطع مدبب.





المدرسة الصابونية:

بنيت في العصر المملوكي. زخارف المدرسة كزخارف المدارس الأخرى متوضعة بشكل واضح في البوابة والواجهة الرئيسية والمئذنة، فالبوابة تفتح في الواجهة الشرقية (الرئيسة).

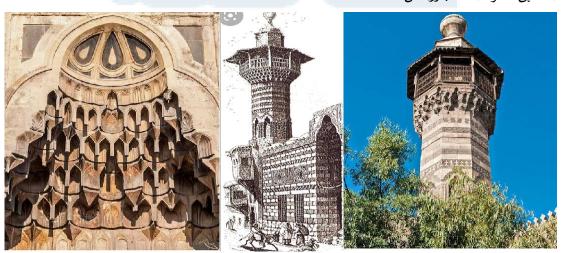


وأيضاً تقسم الواجهة إلى قسمين. متناوبة باللون بين الأصفر والأسود, إضافة إلى المدماك المزرر على طول الواجهة والحشوة الهندسية المؤطرة بشريط مضفور, إضافة إلى المقرنص المؤلف من ست طبقات تنتهي بطاسة منداة ويحيط بالمقرنص إطار زخر في يعطي المقرنص نهاية مستقيمة, وفتح إلى دهليز يؤدي إلى الصحن ذو الأواوين المخصصة للتدريس. ومنه أيضاً يفتح باب يؤدي إلى المصلى المستطيل إضافة إلى الغرف في الطابق الثاني. والواجهة تحوي مدماك مزرر وضمنها حشوة ثلاثية مستطيلة (عبارة عن ثلاثة مربعات) ذات زخارف هندسية، المربعان الجانبيان متشابهان, يتكونان من زخارف دائرية والأوسط من أشكال هندسية سهمية.





تعدّ المئذنة واحدة من المآذن الغنية بالزخارف في دمشق ومحافظة على وضعها لأنه لم يشير في المراجع إلى ترميم المئذنة في عهد من العهود, تبدأ بقاعدة مربعة يلها مقطع مثمن, فتظهر مثلثات حجرية جانبية, وتحوي نوافذ صماء على طرفها أعمدة حلزونية يعلوها قوس زخر في مقرنص, ويظهر التناوب بشكل واضح, إضافة إلى المقرنصات البارزة عن المئذنة.





الفردوس:

تعد من أهم آثار العمارة الإسلامية الأيوبية من حيث هندستها ومخططها وقبابها، وتتميز بأروقتها القائمة على الأعمدة التي تحيط بالصحن من ثلاث جهات مع وجود إيوان من الجهة الرابعة مسقوف بمجموعة من القباب القليلة الارتفاع؛ لأنها بدون قباب باستثناء القبة التي تتوسط الحرم، وتمتاز المدرسة بالحجارة الجيدة النحت وبابها المعقود بالمقرنصات.



لقلاع

أكثر المسلمون من تشييد العمائر الحربية (القلاع خاصة) للحفاظ على حاضرتهم ودولتهم من أي خطر خارجي, خاصة في الشرق أثناء حركة الحروب الصليبية التي واجهته, ولتوفير الحماية لطرق المواصلات ولتكون مركزاً لإدارة الأقاليم وإحكام السيطرة عليها. ومهما تعددت الأسباب لبناء القلاع, فإنه لكل دولة أسبابها الخاصة.

وتضمنت القلاع في الداخل على الكثير من العمائر الخدمية لتوفير احتياجات من بداخلها كالأفران والحمامات ... لإضافة إلى وجود الجامع والقصر. ومعظم القلاع كانت محاطة بخندق مائي. عليها جسور متحركة تربط القلاع بخارجها.

والإحاطة بجميع القلاع التي شيدت في العصور الإسلامية أو رممت في تلك العصور أمر في غاية الصعوبة لكثرتها ولامتدادها الواسع في المشرق والمغرب وفي الأقاليم الشرقية و... لذلك سيتم الاكتفاء بعرض نماذج منها:

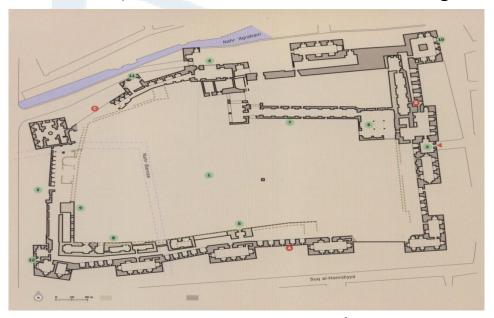
قلعة دمشق:

يبدأ تاريخ القلعة منذ عام 469 هـ/ 1076 م، حين بدأ الأمير السلجوقياتسز بن أوق ببناء القلعة وأكملها من بعده الأمير تتش بن ألب أرسلان في عام 489 هـ/ 1095 م، وبعد ذلك يبدأ تاريخ القلعة الأيوبي مع



الملك أبو بكر العادل في عام 599 هـ / 1202 م، عندما بنى قلعة جديدة حلت محل القلعة السلجوقية، ولكن العادل لم يهدم الأولى، وانما بنى تحصينات جديدة عليها.

تحتل القلعة الزاوية الشمالية الغربية من دمشق تؤلف أسوارها شكلاً مستطيلاً غير منتظم يخترقه بابان رئيسيان أحدهما في الشرق يؤدي إلى داخل المدينة، والثاني من الشمال أكثر حصانة لكونه معرضاً للهجوم من الخارج والدهليز فيه ينكسر خمس مرات مما يعرقل عمليات الاقتحام.



ويوجد في أسوارها (12 برجاً) بعضها مربع وبعضها مستطيل أو يأخذ شكل الزاوية عند الأركان، وهي مؤلفة من ثلاثة طوابق في كل منها قاعة واسعة تتسع للجند وزودت جدرانها بمرام للسهام، وللبرح درج داخلي يؤدي إلى الطوابق والسطح ويصل البرج بالأسوار.وأسوارها سميكة تصل بين الأبراج (البدنات) فتحت فيها مرام للسهام ويحيط بالأسوار من الداخل ممر مسقوف مؤلف من طبقتين يحمي الرماة أثناء تنقلهم بين الأبراج.وزودت القلعة بعناصر دفاعية تشمل على المرامي والرواشن " السقاطات لصب الزيوت" تتركز في الأبراج حيث يحوي كل برج خمسة رواشن بفتحات مربعة.

MANARA UNIVERSITY







قلعة حلب:

شيدت القلعة على جبل مشرف على المدينة, يحيط بها سور, وكان لها بابان حصنها الملك غازي بن صلاح الدين ثم خربها المغول, وجهزت القلعة بوسائل الدفاع المختلفة وهي الخندق المحيط بالقلعة من جميع الجهات ويبلغ عمقه حوالي (22م) وعرضه (31م)يملاً في الماء أثناء الحصار. إضافة إلى الأبراج المربعة المضلعة المفردة والمزدوجة المزودة بفتحات لرمس السهام, والأهم من ذلك السور الذي يحيط بالقلعة إحاطة تامة. أظهرت التنقيبات في القلعة أن مكان القلعة كانت تلة أثرية من بقايا اله العاصفة.



هناك العديد من الأجزاء الداخلية في القلعة ومن أهمها:

المدخل: أدى الجسر المقنطر الذي بناه السلطان طاهر غازي فوق الخندق إلى فرض تصميم معقد للمدخل, حيث إنه يتوجب على أي مهاجم للقلعة أن يجتاز أمثر من ستة منعطفات حتى يصل إلى منحدر



المدخل المقبب, ويلاحظ أن الممرات الرئيسة مزينة بالنقوش التصويرية ويوجد فوق برج البوابة الأيوبية قاعة العرش المملوكية.





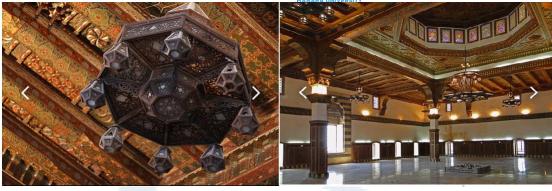
القصر الأيوبي والحمام: هو قصر الظاهر غازي وشار إلى أنه احترق ليلة زفافه, ويعد من أهم المعالم الأثرية, والحمام يتكون من ثلاثة أقسام الأول لخلع الملابس والاستراحة والثاني عبارة عن قاعة غير ساخنة أما الغرفة الثالثة فهي الحارة وغرفة البخار أيضا مجهزة بطوق ويتم نقل المياه الساخنة والباردة إلى الحمام عن طريق أنابيب الخزف.





قاعة العرش المملوكية: تقع فوق البرج الرئيس ينزل إلها بسبع درجات وهي مستطيلة الشكل, في وسطها نافورة ماء أيوبية إضافة إلى عشر نوافذ في القاعة كما ويوجد نافذة رئيسة تطل على المدينة القديمة ومدخل القلعة.





الساتورة(البئر الأيوبي) والبئر الهلنستي والممرات تحت الأرض: وهذه الممرات متصلة بالأبراج. وهناك أيضا جامع القلعة.

جــامعة الــــــنارة

MANARA UNIVERSITY